**الدلالات القرآنية على إيمان مشركي العرب في الربوبية -دراسة موضوعية** .

**د. مزمل محمد عابدين محمد /أستاذ التفسير المساعد ،بجامعة الإمام المهدي/ هاتف: 0122857740/ 0122628865 إيميل:** [mozamil.abdeen194@gmail.com](mailto:mozamil.abdeen194@gmail.com)

المستخلص

يهدف البحث عن الكشف عن الآيات القرآنية التي تدل على وصف مشركي العرب الإيمان بالربوبية ،وبيان التوحيد الذي من أجله أرسل اللهُ -جل وعلا -الرسل عليهم السلام وأنزل الكتب.

وخلصت هذه الدراسة إلى كثرة الآيات القرآنية الدالة على وصف مشركي العرب بالإيمان في الربوبية ، وأن هذا الإيمان وحده لا يكفي في الدخول إلى الإسلام، فلا بدًّ من توحيد العبادة كما نفى دعوى أن صرف العبادة لغير الله يكون شركًا.

واتبع الباحث لتحقيق الهدف المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستقرائي، وقد قام بتقسيم الدراسة إلى مبحثين مباحث : المبحث الأول : أحوال العرب الدينية قبل البعثة وبداية ظهور الشرك ،والمبحث الثاني : الدلالات القرآنية في بيان إيمان مشركي العرب في الربوبية.

الكلمات المفتاحية: الربوبية، الشرك، العرب، الوصف.

Abstract:

The research aims to uncover the Qur’an verses that indicate the Arab polytheists ’description of the belief in deism, and the statement of monotheism, for the sake of which God Almighty and Majestic sent the Messengers, peace be upon them.

This study concluded with the abundance of Qur’an verses indicating the description of Arab polytheists with faith in deism, and that this faith alone is not sufficient to enter Islam, so it is necessary to unify worship as he denied the claim that spending worship to someone other than God is polytheism.

To achieve the goal, the researcher followed the descriptive, analytical and inductive approach, and he divided the study into two sections: the first topic: the religious conditions of the Arabs before the mission and the beginning of the emergence of polytheism, and the second topic: the Qur’anic implications in a statement of the Arab polytheists ’faith in deism.

**Key words**: deism, polytheism, Arabs, description.

**مقدمة:**

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل الله ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ،وبعد.

إفراد الله سبحانه بالعبادة هو دين الرسل الذي أرسلهم الله به إلى عباده من نوح - عليه السلام -إلى محمد - صلى الله عليه وسلم – وهو التوحيد الذي جاء به ليجدد دين أبينا إبراهيم - عليه السلام، فقد أرسله الله- عز وجل- إلى أناس يتعبدون ويحجون ويتصدقون ويذكرون الله كثيرا ، ولكنهم يجعلون بعض المخلوقات وسائط بينهم وبين الله . يقولون نريد منهم التقرب إلى الله ونريد شفاعتهم . فحاربهم حتى أظهر الله -دين الحنيفية –دين إبراهيم عليه السلام.

ثم ظهر بعد القرون المفضلة لبعثة النبي صلى عليه وسلم من يقول :أن الشرك: هو عبادة الأحجار ،والأصنام ،وأن دعاء الأموات والطواف بقبورهم ليس شركاً ،بل هو توسل مشروع وقربى ،جهلاً بأن شبهة مشركي العرب هو نفس الزعم الذي ذكروه ،حيث يقول الله تعالى: {وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى}[الزمر : 3].

فقصدت بهذا البحث الموسوم الدلالات القرآنية على إيمان عرب المشركين في الربوبية -دراسة موضوعية ، أن أبين حقيقة التوحيد الذي جاء به الرسل المنجي من عذاب الله وعقابه ،والله الموفق.

أهداف البحث

* يقدم البحث دلالة الآيات القرآنية على وصف مشركي العرب الإيمان بالربوبية.
* يساهم هذا البحث في إظهار مكانة التوحيد وإبراز حقيقته من خلال القرآن الكريم .
* الكشف عن شبهات من يقول أن صرف العبادة لغير الله ليس شركًا.

أهمية الموضوع:

1 - الحاجة إلى تأصيل معنى التوحيد ومعنى الشرك في ضوء القرآن الكريم.

2 - انتشار دعوى أن الشرك إنما يكون بإنكار وجود الخالق أو إنكار ربوبيته، ودعوى أن صرف العبادة لغير الله ليس شركًا.

3 - الناظر في حال المسلمين اليوم يجد الاضطراب الواضح في أمر التوحيد ،وانتشار الشرك بنوعيه الأكبر و الأصغر.

**أسباب اختیار الموضوع:**

یكمن اختيار هذا الموضوع لعدة عوامل منها:

1- كثرة تحذيرات النصوص الشرعية في التحذير من الشرك مما يستدعي بيان الحق في هذا الأمر، وإيضاحه.

2- قلة الكتابة في هذا الموضوع بشكل مستقل؛ على حسب اطلاع الباحث.

**منهج البحث :**

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي .

**حدود البحث:(الفترة الزمنية)**

من عام الفيل إلى بعثةالنَّبي صلى الله عليه وسلم

**الدراسات السابقة:** لم يجد الباحث :بحث مستقل لهذا الموضوع في بلده.

**المبحث الأول : أحوال العرب الدينية قبل البعثة وبداية ظهور الشرك**

وتحته ثلاثة مطالب:

**المطلب الأول : الحنيفية السمحة أصل دين العرب :**

كان العرب على دين التوحيد دين أبيهم إبراهيم عليه السلام ، واستمروا على ذلك إلى ما قبل البعثة بأربعمائة سنة حيث ظهر فيهم رئيس مسموع الكلمة مطاع لا يخالَف ، فغير دينهم ، ذلك هو عمرو بن عامر الخزاعي([[1]](#endnote-1)) .

قال ابن تيمية –رحمه الله- : ومعلوم أن العرب قبله كانوا على ملة أبيهم إبراهيم، على شريعة التوحيد، والحنيفية السمحة، دين أبيهم إبراهيم، فتشبه عمرو بن لحي، وكان عظيم أهل مكة يومئذ، لأن خزاعة كانوا ولاة البيت قبل قريش، وكان سائر العرب متشبهين بأهل مكة، لأن فيها بيت الله، وإليها الحج، ما زالوا معظمين من زمن إبراهيم عليه السلام، فتشبه عمرو بمن رآه في الشام، واستحسن بعقله ما كانوا عليه، ورأى أن في تحريم ما حرمه من البحيرة والسائبة! والوصيلة والحام، تعظيماً لله ودنياً، فكان ما فعله أصل الشرك في العرب، أهل دين إبراهيم ،وأصل تحريم الحلال، وإنما فعله متشبهاً فيه بغيره من أهل الأرض، فلم يزل الأمر يتزايد، ويتفاقم حتى غلب على أفضل الأرض الشرك بالله عز وجل، وتغيير دينه إلى أن بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم، فأحيا ملة إبراهيم عليه السلام وأقام التوحيد، وحلل ما كانوا يحرمونه([[2]](#endnote-2)) .

وقال ابن الجوزي: فقال: قوله تعالى: وَما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ. فيهم ثلاثة أقوال:

**أحدها:** أنهم المشركون، ثم في معناها المتعلق بهم قولان:

أحدهما: أنهم يؤمنون بأن الله خالقهم ورازقهم، وهم يشركون به، رواه أبو صالح عن ابن عباس، وبه قال مجاهد، وعكرمة، والشعبي، وقتادة.

والثاني: أنها نزلت في تلبية مشركي العرب، كانوا يقولون: لبَّيك اللهم لبَّيك، لبَّيك لا شريك لك، إِلا شريكاً هو لكْ، تملكه وما ملك، رواه الضحاك عن ابن عباس. **والثاني:** أنهم النصارى، يؤمنون بأنه خالقهم ورازقهم، ومع ذلك يشركون به، رواه العوفي عن ابن عباس.

**والثالث:** أنهم المنافقون، يؤمنون في الظاهر رئاء للناس، وهم في الباطن مشركون، قاله الحسن. فان قيل: كيف وصف المشرك بالإِيمان؟ فالجواب: أنه ليس المراد به حقيقة الإِيمان**،** وإِنما المعنى: أن أكثرهم، مع إِظهارهم الإيمان بألسنتهم، مشركون([[3]](#endnote-3))

عن أبي هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ( رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه([[4]](#endnote-4)) في النار كان أول من سيب السوائب) ([[5]](#endnote-5)).

قال ابن كثير : فلما قدم آب من أرض البلقاء وبها يومئذ العماليق وهم ولد عملاق ويقال ولد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح رآهم يعبدون الأصنام فقال لهم ما هذه الأصنام التي أراكم تعبدون قالوا له هذه أصنام نعبدها فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا فقال لهم ألا تعطوني منها صنما فأسير به إلى أرض العرب فيعبدونه فأعطوه صنما يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه وأمر الناس بعبادته وتعظيمه ([[6]](#endnote-6)) .

**المطلب الثاني: بعض مظاهر الشرك عند العرب قبل البعثة**

**أولاً: عبادة الأصنام:**

وأصلها عبادة الأنبياء والصالحين والمُعَظّمين و تقدم ذكر كيفية عبادة الأصنام عند العرب وكانت بداية عبادة الأصنام في الأرض قد وقعت في قوم نوح عليه السلام، فكانوا يغلون في الصالحين منهم كود وسواع ويغوث ويعوق ونسر، فلما ماتوا وسوس لهم الشيطان وتدرّج بهم حتى عبدوهم، ثم انتقلت هذه العبادات الشركية إلى العرب بعد ذلك. فصار (ود) لقبيلة كلب، و (سواع) لقبيلة هذيل، و (يغوث) لقبيلة غطيف ،و(يعوق) لقبيلة همدان، و (نسر) لقبيلة آل ذي الكلاع.

وبيّن سبحانه سبب عبادتهم للأصنام التي لا تسمع ولا تنفع في قوله تعالى هنا: {وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى}[الزمر : 3] ؛فبين أنهم يزعمون أنهم ما عبدوا الأصنام ،إلا لأجل أن تقربهم من الله زلفى، والزلفى: القرابة،وأنها تشفع لهم وتقربهم إلى الله زلفى؛ كما قال تعالى: {وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ} [يونس : 18]. ([[7]](#endnote-7)).

وقد نفى الله تعالى هذا الزعم الباطل بأنها لا تحصل إلا بعد إذنه، وبعد رضاه –تعالى- عن الشافع والمشفوع له، كما قال تعالى: وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى {(النجم:26)، وقال سبحانه: يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ){طه:109(. وقال عز من قائل: يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ {(الأنبياء:2 (،وأن يكون الشافع والمشفوع له من أهل التوحيد والإخلاص لله، وأما أهل الشرك فلا يشفعون، ولا تنفعهم شفاعة أحد، قال تعالى: {وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ {(يونس:18) .

**ثانياً: مشاركة الشيطان لهم في الأموال والأولاد**

اتباع الشيطان وتوليته بما يزين من الكفر والمعاصي مخالفا لما جاءت به الرسل، بل ذلك إشراك بالله كما في قوله تعالى: {وَلا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ} [6/121] ،فهو قسم من الله جلَّ وعلا أقسم به على أن من اتبع الشيطان في تحليل الميتة أنه مشرك، وهذا الشرك مخرج عن الملة بإجماع المسلمين، وسيوبخ الله مرتكبه يوم القيامة بقوله: {أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ} [يس : 60] ؛ لأن طاعته في تشريعه المخالف للوحي هي عبادته، وقال تعالى: {إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثاً وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَاناً مَرِيداً} [النساء: 117] ، أي: ما يعبدون إلا شيطاناً، وذلك باتباعهم تشريعه. وقال: {وَكَذلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ}[الأنعام: 137] ، فسماهم شركاء لأنهم أطاعوهم في معصية الله تعالى. وقال عن خليله: { يَا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا } [مريم: 44] أي بطاعته في الكفر والمعاصي. ولما سأل عدي بن حاتم النَّبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ} [التوبة : 31]، بين له أن معنى ذلك أنهم أطاعوهم في تحريم ما أحل الله وتحليل ما حرم([[8]](#endnote-8)) ؛ فإن قيل: فكيف عُبدت الجن وإنما كانوا يعبدون الأصنام؟ فالجواب: أنهم إنما عبدوا الأصنام عن طاعة الجن وأمرهم إياهم بذلك([[9]](#endnote-9)) .

ومن ذلك: تسميتهم أولادهم عبد الحارث وعبد شمس وعبد العزى ونحو ذلك، لأنهم بذلك سموا أولادهم عبيداً لغير الله طاعة له .

كذلك "قتلهم أولادهم المذكور في هذه الآية طاعة للشيطان مشاركة منه لهم في أولادهم حيث قتلوهم في طاعته. كما في قوله: {قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلادَهُمْ سَفَهاً بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ} [6/140] ([[10]](#endnote-10)).

أما مشاركة منه لهم في أموالهم ففي تحريم بعض ما رزقهم الله من بهيمة الأنعام طاعة له، كقوله ﴿وَجَعَلُواْ لِلّهِ مِمِّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالأَنْعَامِ نَصِيباً فَقَالُواْ هَـذَا لِلّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَـذَا لِشُرَكَآئِنَا فَمَا كَانَ لشركائهم فَلاَ يَصِلُ إِلَى اللّهِ وَمَا كَانَ لِلّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَآئِهِمْ سَاء مَا يَحْكُمُونَ﴾[136:الأنعام]، قال ابن كثير : "إن أعداء الله كانوا إذا حرثوا حرثًا، أو كانت لهم ثمرة، جعلوا لله منه جزءًا وللوثن جزءًا، فما كان من حرث أو ثمرة أو شيء من نصيب الأوثان، حفظوه وأحصوه، وإن سقط منه شيء فيما سُمّي للصمد ردوه إلى ما جعلوه للوثن، وإن سبقهم الماء الذي جعلوه للوثن فسقى شيئاً جعلوه لله جعلوا ذلك للوثن، وإن سقط شيء من الحرث والثمرة الذي جعلوه لله، فاختلط بالذي جعلوه للوثن، قالوا: هذا فقير ولم يردوه إلى ما جعلوه لله, وإن سبقهم الماء الذي جعلوه لله فسقى ما سُمّي للوثن تركوه للوثن ([[11]](#endnote-11)) ؛ قال الله عز وجل: {وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُها وَأَنْعَامٌ لا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ} [6/138]، وقوله: {قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَحَلالاً قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ} [10/59].

ومما يلاحظ على هذه التشريعات الظالمة, أنها توجهت إلى المال الذي تحويه العرب، وهو الإبل والشاة والماعز , الذي جعل فيه البحيرة والسائبة والوصيلة والحام , وسوف نعطي تفسيرا لهذه المصطلحات كي تعطي مزيدا من الضوء على الحمل الثقيل الذي يتحمله البشر بسب تشريعات الأهواء التي ينساقون إليها في غمرة غياب التشريع الإلهي, بكماله وعدله المطلق([[12]](#endnote-12)).

**أ-البحيرة**: وقد عرفها الفيروز أبادي فقال: "كانوا إذا نُتِجَتِ الناقَةُ أو الشاةُ عَشَرَةَ أبْطُنٍ بَحَروها( شقوا أذنها) وتَرَكوها تَرْعَى وحَرَّموا لَحْمَها إذا ماتَتْ على نِسائِهِمْ وأكَلَها الرِّجالُ، أو التي خُلِّيَتْ بلا راعٍ، أو التي إذا نُتِجَتْ خَمْسَةَ أبْطُنٍ والخامِسُ ذَكَرٌ نَحَروه فأكَلَهُ الرِّجالُ والنِّساءُ، وإن كانتْ أُنْثَى بَحَروا أُذُنَها فكانَ حَراماً عليهم لَحْمُها ولَبَنُها ورُكُوبُها، فإذا ماتَتْ حَلَّتْ لِلنِساءِ، أو هي ابْنَةُ السَّائِبَةِ وحُكْمُها حُكْمُ أُمِّها, أو هي في الشَّاءِ خاصَّةً إذا نُتِجَتْ خَمْسَةَ أبْطُنٍ بُحِرَتْ أيضاً([[13]](#endnote-13)) .

ب- السائبة: "والسائبةُ البعيرُ يُدْرِكُ نِتاجَ نِتاجِه فيُسَيَّبُ ولا يُرْكَب ولا يُحْمَلُ عليه والسائبة التي في القرآن العزيز في قوله تعالى ما جَعَلَ اللّهُ منْ بَحِيرةٍ ولا سائبةٍ كان الرجلُ في الجاهلية إِذا قَدِمَ من سَفَرٍ بَعيدٍ أَو بَرِئَ من عِلَّةٍ أَو نَجَّتْه دابَّةٌ من مَشَقَّةٍ أَو حَرْبٍ قال ناقَتي سائبةٌ أَي تُسَيَّبُ فلا يُنْتَفَعُ بظهرها ولا تُحَّلأُ عن ماءٍ ولا تُمْنَعُ من كَلإٍ ولا تُركَب وقيل بل كان يَنْزِعُ من ظَهْرِها فقارةً أَو عَظْماً فتُعْرَفُ بذلك فأُغِيرَ على رَجل من العرب فلم يَجِدْ دابَّةً يركبُها فرَكِب سائبةً فقيل أَتَرْكَبُ حَراماً ؟ فقال يَركَبُ الحَرامَ مَنْ لا حَلالَ له فذهَبَتْ مَثَلاً وفي الصحاح السائبةُ الناقةُ التي كانت تُسَيَّبُ في الجاهِلِيَّةِ لِنَذْرٍ ونحوه وقد قيل هي أُمُّ البَحِيرَةِ كانتِ الناقةُ إِذا ولَدَتْ عَشْرَةَ أَبْطُن كُلُّهنَّ إِناثٌ سُيِّبَتْ فلم تُرْكَبْ ولم يَشْرَبْ لَبَنَها إِلا ولَدُها أَو الضَّيْفُ حتى تَمُوتَ فإِذا ماتتْ أَكَلَهَا الرجالُ والنساءُ جَميعاً وبُحِرَتْ أُذن بِنْتِها الأَخيرةِ فتسمى البَحِيرةَ وهي بمَنْزلةِ أُمِّها في أَنها سائبةٌ والجمع سُيَّبٌ"([[14]](#endnote-14)) ، وروى البخاري عن سعيد بن المسيب قال: "البحيرة التي يُمنع دَرُّها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس، والسائبة كانوا يسيبونها لآلهتهم لا يحمل عليها شيء([[15]](#endnote-15)) .

وقال ابن عباس عن تسييب الأموال: " فكان الرجل يسيب من ماله ما يشاء من الحيوان وغيره فيجيء به إلى السدنة والسدنة خزنة آلهتهم فيدفعه إليهم فيقبضونه منه فيطعمون منه أبناء السبيل الرجال دون النساء ويطعمون منه لآلهتهم الذكور دون الإناث حتى يموت إن كان حيوانا فإذا مات اشترك فيه الرجال والنساء "([[16]](#endnote-16)) .

ج- الوَصيلَةُ: وهي: (الناقة التي وصلت بين عشرة أبطن، ومن الشياه التي وصلت سبعة أبطن عناقين عناقين، فإن ولدت في السابقة عناقاً وجدياً قيل وصلت أخاها، فلا يشرب لبن الأم إلا الرجال دون النساء وتجري مجرى السائبة، أو هي الشاة خاصة كانت إذا ولدت الأنثى فهي لهم، وإذا ولدت ذكراً جعلوه لآلهتهم وإن ولدت ذكراً و أنثى قالوا: وصلت أخاها فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم ,أو هي شاة تلد ذكراً ثم أنثى فتصل أخاها فلا يذبحون أخاها من أجلها، وإذا ولدت ذكراً قالوا: هذا قربان لآلهتنا)([[17]](#endnote-17)) .

د- الحامي: الحَامِي الفحل من الإبل الذي طال مكثه عندهم ومنه قوله تعالى:﴿ولا وصيلة ولا حام﴾ [103:المائدة] قال الفراء: "إذا لقح ولد ولده فقد حمى ظهره فلا يُركب ولا يُجز له وبر ولا يُمنع من مرعى"([[18]](#endnote-18)).

والحام: فحلُ الإبل يَضْرِبُ الضِّرابَ- المعدود، فإذا قضَى ضِرابَهُ، َدَعُوه للطَّواغيت، وأَعْفَوْه من الحمل، فلم يُحْمَل عليه شيءٌ، وسمَّوْهُ الحاميَ ([[19]](#endnote-19)).

**المطلب الثالث : الاعتقادات الفاسدة في الظواهر الكونية عند مشركي العرب**

أ-الاستسقاء بالنجوم : كما في قوله: {وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ(82)} {رِزْقَكُمْ} يعني: المطر، {أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ} فتقولون: مُطرنا بنوء كذا وكذا، فتنسبون المطر إلى الأنواء.

والأَنْوَاءُ واحدها نَوْءٌ قال وإِنما سُمِّيَ نَوْءاً لأَنه إِذا سَقَط الساقِط منها بالمغرب ناءَ الطالع بالمشرق يَنُوءُ نَوْءاً أَي نَهَضَ وطَلَعَ وذلك النُّهُوض هو النَّوْءُ فسمي النجم به ([[20]](#endnote-20)) .وذلك أن العرب تزعم في الجاهلية أن المطر إنما ينزل بسبب طلوع النجم، وبعضهم يقول: المطر يحصل بسبب غروب النجم الذي يغرب في الفجر. والخلاف بينهم يسير .

المهم أنهم يضيفون نزول المطر إلى طلوع النجم أو غروبه، يظنون أن غروب النجم أو طلوع النجم في الفجر هو الذي يسبِّب نزول المطر، فيقولون: مُطرنا بنوء كذا وكذا، مطرنا بنوء الثريا، بنوء القلب، بنوء العُوّاء، بنوء الغَفْر، بنوء الزُّبانة، إلى آخره، هكذا تقول العرب في جاهليتها([[21]](#endnote-21)).

وقد أكذبهم الله فقال تعالى: {وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ} :أي شكركم لله على رزقه إياكم {أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ} بالنعمة وتقولون سقينا بنوء كذا ، كقولك : جعلت إحساني إليك إساءة منك إلي ، وجعلت إنعامي لديك أن اتخذتني عدوا. وفي الموطأ عن زيد بن خالد الجهني أنه قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبة على إثر سماء كانت من الليل ، فلما أنصرف أقبل على الناس وقال : "أتدرون ماذا قال ربكم" قالوا : الله ورسول أعلم ، قال : "أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بالكوكب فأما من مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا فذلك بالكوكب كافر بي"([[22]](#endnote-22)) .

**ب-التطير** : وأصله مأخوذ من الطير، لأن العرب يتشاءمون أو يتفاءلون بالطيور على الطريقة المعروفة عندهم بزجر الطير، ثم ينظر: هل يذهب يميناً أو شمالاً أو ما أشبه ذلك، فإن ذهب إلى الجهة التي فيها التيامن، أقدم، أو فيها التشاؤم، أحجم.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، ولا صفر([[23]](#endnote-23)) "

ج- **الكهانة:** وهي: ادعاء علم الغيب. كما في قوله تعالى: { وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالأزْلامِ }وقال ابن عباس: هي القداح، كانوا يستقسمون بها الأمور؛ وفي الصحيح: أن سراقة بن مالك بن جُعْشُم لما خرج في طلب النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر، وهما ذاهبان إلى المدينة مهاجرين، قال: فاستقسمت بالأزلام فخرج الذي أكره فناديتهم بالأمان فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم . ([[24]](#endnote-24)) ؛ والأزلام للعرب ثلاثة أنواع أحدها مكتوب فيه افعل والآخر مكتوب فيه لا تفعل والثالث مهمل لا شيء عليه فيجعلها في خريطة معه، فإذا فعل شيء أدخل يده وهي متشابهة فأخرج واحداً منها فإن خرج الأوّل فعل ما عزم عليه، وإن خرج الثاني تركه وإن خرج الثالث أعاد الضرب حتى يخرج واحد من الأولين([[25]](#endnote-25)) .

**المطلب الثالث: كيفية دخول الشرك عند العرب:**

أصل حدوث الشرك كان في قوم نوح كما ذكر المفسرون والأئمة، ومنهم ابن جرير وابن كثير وغيرهم ،فعن ابن عباس: صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد: أما وَد: فكانت لكلب بدومة الجندل؛ وأما سواع: فكانت لهذيل، وأما يغوث فكانت لمراد، ثم لبني غُطَيف بالجُرُف عند سبأ، أما يُعوقُ: فكانت لهَمْدان، وأما نسر: فكانت لحمير لآل ذي كَلاع([[26]](#endnote-26)) K وهذه الأوثان أسماء رجال صالحين من قوم نوح، عليه السلام، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصابا وسموها بأسمائهم. ففعلوا، فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك وتَنَسَّخَ العلم عُبِدت ([[27]](#endnote-27)) ، والذي جلباها لهم هو عمرو بن لحي حيث ذهب إلى البلقاء[[28]](#endnote-28) لأنه مرض مرضًا شديدًا فقيل له إن بالبلقاء من الشام حِمّة إن أتيتها برأت. فأتى تلك العين الحارة هناك يستشفي بها المرضى، فأتاها فاستحم بها فبرأ، ووجد أهلها يعبدون الأصنام، فقال: ما هذه؟ فقالوا: نستقي بها المطر، ونستنصر بها على العدو. فسألهم أن يعطوه منها، ففعلوا، فقدم بها إلى مكة ونصبها حول الكعبة، ومن ذلك الحين فشت فيهم عبادة الأصنام، وتجاوزتهم إلى غيرهم من العرب، وهو أول من سَيَّب السائبة. ووصل الوصيلة. وحم الحامي([[29]](#endnote-29)) .

ثم فشا فيهم هذا الشرك والتعلق بغير الله حتى صار الأكثر منهم على الشرك فجعلوا عباداتهم لهذه الآلهة التي اتخذوها، وتقربهم إليها مع ما يتقربون به إلى الله، وصرفوا العبادات لها من الذبح والنذر والدعاء والتعظيم والتقرب بالسجود والركوع والحلف بها وغير ذلك، كل هذا مع إقرارهم بالخالق الرازق المحيي المميت النافع الضار([[30]](#endnote-30)).

قال القرطبي : قال علماؤنا: ففعل ذلك أوائلهم ليتأسوا برؤية تلك الصور، ويتذكروا أحوالهم الصالحة فيجتهدون كاجتهادهم ويعبدون الله عز وجل عند قبورهم، فمضت لهم بذلك أزمان، ثم إنهم خلف من بعدهم خلوف جهلوا أغراضهم، ووسوس لهم الشيطان أن آباءكم وأجدادكم كانوا يعبدون هذه الصور فعبدوها، وهذه هي الأصنام التي جاء بها عمرو من ساحل البحر([[31]](#endnote-31)).

وروي عن ابن عباس: أن تلك الأوثان دفنها الطوفان وطمها التراب، فلم تزل مدفونة حتى أخرجها الشيطان لمشركي العرب، وكانت للعرب أصنام أخر فاللات كانت لثقيف، والعزى لسليم وغطفان وجشم ومناة لقديد، وإساف ونائلة وهُبل لأهل مكة([[32]](#endnote-32)).

**المبحث الثاني : إقرارات مشركي العرب في الربوبية**

**المطلب الأول : مشركي العرب يؤمنون ويقرون بأن الله هو الخالق المدبر**

أخبر الله سبحانه بأن الكفار يقرون بروبيته وأنه جل وعلا، هو الرزاق المدبر للأمور المتصرف في ملكه بما يشاء، وأنهم صرحوا، واعترفوا بذلك، قال تعالى: {قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ}[يونس:31]،قوله :{ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ } هو الذي يفعل هذه الأشياء، { فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ } أفلا تخافون عقابه في شرككم؟ وقيل: أفلا تتقون الشرك مع هذا الإقرار؟.{ فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ } الذي يفعل هذه الأشياء هو ربكم، { الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلا الضَّلالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ } أي: فأين تصرفون عن عبادته وأنتم مقرون به؟([[33]](#endnote-33))

وفي سورة المؤمنون : يقول الله عز وجل للمشركين العادلين بالله غيره، محتجا عليهم بما أثبتوه، وأقروا به، من توحيد الربوبية، وانفراد الله بها، على ما أنكروه من توحيد الإلهية والعبادة، وبما أثبتوه من خلق المخلوقات العظيمة، على ما أنكروه من إعادة الموتى: قال تعالى: { قُلْ لِمَنِ الأرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ \* سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَذَكَّرُونَ \* قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ \* سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ \* قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ \* سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ } ( المؤمنون : 84 - 89 ) .

قل يا محمد لهؤلاء المكذّبين بالآخرة من قومك: لمن ملك الأرض ومن فيها من الخلق، إن كنتم تعلمون من مالكها؟ ثم أعلمه أنهم سيقرّون بأنها لله ملكا، دون سائر الأشياء غيره( أَفَلا تَذَكَّرُونَ ) يقول: فقل لهم إذا أجابوك بذلك كذلك أفلا تذكرون، فتعلمون أن من قدر على خلق ذلك ابتداء فهو قادر على إحيائهم بعد مماتهم وإعادتهم خلقا سويا بعد فنائهم([[34]](#endnote-34)).

وقد أمر الله سبحانه رسوله أن يبكت المشركين ويوبخهم فقال { قل من يرزقكم من السماوات والأرض } أي من ينعم عليكم بهذه الأرزاق التي تتمتعون بها فإن آلهتكم لا يملكون مثقال ذرة والرزق من السماء هو المطر وما ينتفع به منها من الشمس والقمر والنجوم والرزق من الأرض هو النبات والمعادن ونحو ذلك ولما كان الكفار لا يقدرون على جواب هذا الاستفهام ولم تقبل عقولهم نسبة هذا الرزق إلى آلهتهم وربما يتوقفون في نسبته إلى الله مخافة أن تقوم عليهم الحجة فأمر الله رسوله بأن يجيب عن ذلك فقال قل الله أي هو الذى يرزقكم من السموات والأرض ،وكما حكاه الله سبحانه في قوله {وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ} وقوله { وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ } أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يجيب فقال { قل الله } فكأنه حكى جوابهم وما يعتقدونه لأنهم ربما تلعثموا في الجواب حذرا مما يلزمهم ثم أمره بأن يلزمهم الحجة ويبكتهم فقال { قل أفاتخذتم من دونه أولياء } والاستفهام للإنكار أي إذا كان رب السموات والأرض هو الله كما تقرون بذلك وتعترفون به كما حكاه سبحانه عنكم بقوله { قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله } فما بالكم اتخذتم لأنفسكم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا ينفعونها به { ولا ضرا } يضرون به غيرهم أو يدفعونه عن أنفسهم فكيف ترجون منهم النفع والضر وهم لا يملكونهما لأنفسهم([[35]](#endnote-35)).

{ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ } أي: ملك كل شيء، من العالم العلوي، والعالم السفلي، ما نبصره، وما لا نبصره؟. و " الملكوت "بصيغة مبالغة بمعنى الملك. { وَهُوَ يُجِيرُ } عباده من الشر، ويدفع عنهم المكاره، ويحفظهم مما يضرهم، { وَلا يُجَارُ عَلَيْهِ } أي: لا يقدر أحد أن يجير على الله. ولا يدفع الشر الذي قدره الله. بل ولا يشفع أحد عنده إلا بإذنه ، { سَيَقُولُونَ لِلَّهِ } أي: سيقرون أن الله المالك لكل شيء، المجير، الذي لا يجار عليه.

ف{ قُلْ } لهم حين يقرون بذلك، ملزما لهم، { فَأَنَّى تُسْحَرُونَ } أي: فأين تذهب عقولكم، حيث عبدتم من علمتم أنهم لا ملك لهم، ولا قسط من الملك، وأنهم عاجزون من جميع الوجوه، وتركتم الإخلاص للمالك العظيم القادر المدبر لجميع الأمور، فالعقول التي دلتكم على هذا، لا تكون إلا مسحورة، وهي - بلا شك- قد سحرها الشيطان، بما زين لهم، وحسن لهم، وقلب الحقائق لهم، فسحر عقولهم، كما سحرت السحرة أعين الناس([[36]](#endnote-36)).

**المطلب الثاني : مشركي العرب يؤمنون ويقرون بأن الله هو الرازق الذي ينزل الغيث**

قال الله تعالى: {وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ}.

فهذا مما يستدل به على المشركين المكذبين بتوحيد العبادة ويلزمهم الإقرار بالألوهية، كما أثبتوا توحيد الربوبية، فلو سألتهم من خلق السماوات والأرض ومن نزل من السماء ماءً فأحيا به الأرض بعد موتها ومن بيده تدبير جميع الأشياء ليقولن الله وحده ولاعترفوا بعجز الأوثان([[37]](#endnote-37)) .

وقال ابن جرير الطبري: " يقول تعالى ذكره: ولئن سألت يا محمد هؤلاء المشركين بالله من خلق السماوات والأرض فسواهن، وسخَّر الشمس والقمر لعباده، يجريان دائبين لمصالح خلق الله؟ ليقولنّ الذي خلق ذلك وفَعَلَه: الله {فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ}، يقول جلّ ثناؤه: فأنّى يُصْرفون عمن صنع ذلك، فيعدلون عن إخلاص العبادة له([[38]](#endnote-38))

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب: فإذا تحققت أنهم مقرون بهذا ولم يدخلهم في التوحيد الذي دعاهم إليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . وعرفت أن التوحيد الذي جحدوا هو توحيد العبادة الذي يسميه المشركون في زماننا الاعتقاد([[39]](#endnote-39)).

**المطلب الثالث : مشركي العرب يقرُّون ببعثة الرسل -عليهم السلام -السالفين:**

وحيث إنهم كانوا يعترفون بأن إبراهيم و إسماعيل وموسى ـ عليهم السلام ـ كانوا رسلًا وكانوا بشرًا، فإنهم لم يجدوا مجالًا للإصرار على شبة الرسالة النَّبي صلى الله عليه وسلم ،فقالوا‏:‏ألم يجد الله لحمل رسالته إلا هذا اليتيم المسكين ،ما كـان الله ليترك كـبار أهـل مكـة والطائف ويتخذ هذا المسكين رسولًا‏{‏وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ‏}‏ ‏[‏الزخرف‏:‏31‏]‏، قال تعالى ردًا عليهم‏:‏‏{‏أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ‏}‏ ‏[‏الزخرف‏:‏32‏]‏، يعنى أن الوحى والرسالة رحمة من الله و‏{‏الله ُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ‏}‏ ‏[‏الأنعام‏:‏124‏]‏‏‏([[40]](#endnote-40)).‏

ثانياً: اختبارهم للنَّبي صلى الله عليه وسلم لمعرفة صدق رسالته: أن المشركين سألوه عن الروح والفتية وذي القرنين ،فقال : غدا أخبركم بجواب أسئلتكم ؛ ولم يستثن في ذلك. فاحتبس الوحي عنه خمسة عشر يوما حتى شق ذلك عليه وأرجف الكفار به ، فنزلت عليه هذه السورة الكهف([[41]](#endnote-41)).

وهذه الأدلة كلها تثبت إقرار مشركي العرب بوجود الله جل جلاله بل اختلافهم مع النَّبي صلى الله عليه وسلم في توحيد الألوهية كما حكي الله عنهم، كما في قوله: { أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ } [ص:5] .

وعلم أن هذا الإقرار العام من المشركين لله بالربوبية لم يدخلهم في الإسلام, بل حكم الله فيهم بأنهم مشركون كافرون, وتوعدهم بالنار والخلود فيها, واستباح رسوله صلى الله عليه وسلم دماءهم وأموالهم لكونهم لم يحققوا لازم توحيد الربوبية وهو توحيد الله في العبادة.  
وبهذا يتبين أن الإقرار بتوحيد الربوبية وحده دون الإتيان بلازمه توحيد الألوهية لا يكفي ولا ينجي من عذاب الله، بل هو حجة بالغة على الإنسان تقتضي إخلاص الدين لله وحده لا شريك له، وتستلزم إفراد الله وحده بالعبادة.

الخاتمة

وفيها أهم النتائج ومنها:

1 - دلالة الآيات القرآنية على وصف مشركي العرب بالإيمان بالربوبية؛ مع وقوع الشرك في العبادة منهم،كما في قوله:"﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ [لقمان:25] 2 - اتفاق دلالات الأحاديث النبوية وتقريرات علماء الإسلام على أن مشركي العرب كانوا يقرون بالربوبية، ولم ينفعهم ذلك.

3 - القاعدة العظيمة في أن الإيمان بتوحيد الربوبية وحده لا يكفي في الدخول إلى الإسلام وأنه لا بد من الإيمان بالألوهية وإفراد الله بالعبادة، وهو المنجي من الشرك دون توحيد الربوبية.

4 - بيان غلط كثير من الناس أن الشرك إنما يكون بإنكار وجود الخالق أو إنكار ربوبيته، ونفي دعوى أن صرف العبادة لغير الله ليس شركًا.

التوصيات:

1. أوصي طلاب العلم بدراسة الآيات القرآنية ، وإبراز جوانبها العقدية؛ بهدف الوصول إلى الدعائم الدعوية التي تفيد الفرد والمجتمع..
2. تعليم أصول العقيدة للجيل الناشئ في المراحل الأساسية من أعمارهم,
3. ضرورة اليقظة من الأمور التي تطرح في سائل الإعلام، وتمس العقيدة الإسلامية.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وأتباعه بإحسان.

**المصادر والمراجع:**

1. القرآن الكريم.
2. أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ، ابن الأثير(606ه)، **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط ،مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان.
3. أبو عبد الله الفيروز آبادي،(817هـ)، **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
4. أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني(728هـ) ،**اقتضاء الصراط المستقيم**، دراسة وتحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان .
5. أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني(728هـ)، **اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم** ، تحقيق : محمد حامد الفقي،مطبعة السنة المحمدية – القاهرة ،الطبعة الثانية ، 1369.
6. إسماعيل بن عمر بن كثير(774ه)، **البداية والنهاية،** مكتبة المعارف، بيروت .
7. إسماعيل بن عمر بن كثير، (774هـ) **تفسير القرآن العظيم** ، المحقق : محمود حسن، دار الفكر، الطبعة : 1414هـ/1994م.
8. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1423هـ 2002م.
9. عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي(597 ه)، **زاد المسير في علم التفسير** ،المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 ه.
10. محمد الأمين بن محمد المختار ،الشنقيطي(1393هـ) ،**أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن** ،دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، الطبعة : 1415 هـ- 1995م.
11. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت666ﻫ/ 1268م)، **مختار الصحاح**، تحقيق محمود خاطر، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 1415ﻫ/ 1995م.
12. محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي([671هـ](https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=&cad=rja&uact=8&ved=2ahUKEwiNtK6_kuzqAhVS4YUKHQg3BtwQs2YoADABegQIARAP&url=https%3A%2F%2Far.wikipedia.org%2Fwiki%2F671_%25D9%2587%25D9%2580&usg=AOvVaw327aNIBLPE1sc7zwkeSVaf)‏) **،الجامع لأحكام القرآن** ،دار عالم الكتب، الرياض ،الطبعة : 2003 م.
13. محمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ) **صحيح البخاري** ، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت ،الطبعة الثالثة ، 1407 – 1987 ،تحقيق : د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق.
14. محمد بن مكرم بن علي بن منظور(المتوفى: 711هـ **" لسان العرب** – ،دار صادر–بيروت، الطبعة الأولى.
15. محمد بن يعقوب ،الفيروز آبادي ،(817هـ)، **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس** ، دار الكتب العلمية ، لبنان.
16. محمد صديق خان القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ) **فتحُ البيان في مقاصد القرآن** ،تحقيق: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري ،المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا - بَيروت
17. مسلم بن الحجاج (261هـ) ،**صحيح مسلم** ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي.
18. هشام بن محمد الكلبي ،**كتاب الأصنام** ،المحقق: أحمد زكي باشا ،دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الرابعة، 2000م.

**الهوامش:**

1. ()انظر: محمد الحسين بن مسعود البغوي ( 516 هـ ) **معالم التنزيل** ، دار طيبة للنشر والتوزيع ،الطبعة : الرابعة ، 1417 هـ - 1997 م، ، 1/ 243،،و تفسير اللباب لابن عادل ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ،ص: 674،وانحراف العرب عن التوحيد ،عمر الأشقر(مقال) https://knowingallah.com [↑](#endnote-ref-1)
2. ()أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني(728هـ) ،**اقتضاء الصراط المستقيم**، دراسة وتحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، 5/ 14 [↑](#endnote-ref-2)
3. ()عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي(597 ه)، **زاد المسير في علم التفسير** ،المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ، 2، 476 [↑](#endnote-ref-3)
4. ()( قصبه ) واحد الأقصاب وهي الأمعاء . [↑](#endnote-ref-4)
5. ()البخاري، **صحيح البخاري**، باب { ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام } ، حديث(4347) [↑](#endnote-ref-5)
6. ()إسماعيل بن عمر بن كثير(774ه)، **البداية والنهاية،** مكتبة المعارف، بيروت، 2/ 188 [↑](#endnote-ref-6)
7. ()انظر محمد الأمين بن محمد المختار ،الشنقيطي(1393هـ) ،**أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن** ،دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، الطبعة : 1415 هـ- 1995م، 6 /352. [↑](#endnote-ref-7)
8. ()الشنقيطي(1393هـ) ،**أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن** ،3/41 [↑](#endnote-ref-8)
9. ()إسماعيل بن عمر بن كثير، (774هـ) **تفسير القرآن العظيم** ، المحقق : محمود حسن، دار الفكر، الطبعة : 1414هـ/1994م ،3/307 [↑](#endnote-ref-9)
10. ()الشنقيطي(1393هـ) ،أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن 3/ 170 [↑](#endnote-ref-10)
11. ()ابن كثير، (774هـ) **تفسير القرآن العظيم** ، 3 /344. [↑](#endnote-ref-11)
12. ()إيمان المشركين وتصديقهم بالله في ضوء قوله تعالى: {وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلا وَهُمْ مُشْرِكُونَ} ، لفضيلة الدكتور فهد بن سليمان بن إبراهيم الفهيد ،مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ع89/ 87 [↑](#endnote-ref-12)
13. ()أبو عبد الله الفيروز آبادي،(817هـ)، **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،ص442. [↑](#endnote-ref-13)
14. ()محمد بن مكرم بن علي بن منظور(المتوفى: 711هـ **" لسان العرب** – ،دار صادر–بيروت، الطبعة الأولى ، مادة سيب، ج1، ص477. [↑](#endnote-ref-14)
15. ()البخاري، **صحيح البخاري** ، كتاب المناقب، باب قصة خزاعة وزمزم، حديث رقم 3333. [↑](#endnote-ref-15)
16. ()محمد بن يعقوب ،الفيروز آبادي ،(817هـ)، **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس** ، دار الكتب العلمية ، لبنان ص 102. [↑](#endnote-ref-16)
17. ()الحسن بن عبد الله العسكري (ت395ﻫ/1005م)، **معجم الفروق اللغوية**، ج1، ص92. [↑](#endnote-ref-17)
18. ()محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت666ﻫ/ 1268م)، **مختار الصحاح**، تحقيق محمود خاطر، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 1415ﻫ/ 1995م، 1/167. [↑](#endnote-ref-18)
19. ()أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ، ابن الأثير(606ه)، **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط ،مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، 2/126. [↑](#endnote-ref-19)
20. ()ابن منظور(المتوفى: 711هـ **) لسان العرب** ،دار صادر–بيروت، مادة نوأ، 1/ 174. [↑](#endnote-ref-20)
21. ()صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1423هـ 2002م، 2/ 25. [↑](#endnote-ref-21)
22. ()محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي([671هـ](https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=&cad=rja&uact=8&ved=2ahUKEwiNtK6_kuzqAhVS4YUKHQg3BtwQs2YoADABegQIARAP&url=https%3A%2F%2Far.wikipedia.org%2Fwiki%2F671_%25D9%2587%25D9%2580&usg=AOvVaw327aNIBLPE1sc7zwkeSVaf)‏) **،الجامع لأحكام القرآن** ،دار عالم الكتب، الرياض ،الطبعة : 2003 م. ، 17/ 229. [↑](#endnote-ref-22)
23. ()مسلم ،**صحيح مسلم** ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي كتاب السلام، باب لا عدوى ولا طيرة، رقم 2221. [↑](#endnote-ref-23)
24. ()البخاري، **صحيح البخاري** ، باب هجرة النبي صلى الله عليه و سلم وأصحابه إلى المدينة، ح(3693). [↑](#endnote-ref-24)
25. ()محمد صديق خان القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ) **فتحُ البيان في مقاصد القرآن** ،تحقيق: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري ،المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا - بَيروت ، 3/ 338. [↑](#endnote-ref-25)
26. ()ابن كثير، (774هـ) **تفسير القرآن العظيم** ،8/ 235. [↑](#endnote-ref-26)
27. ()البخاري، **صحيح البخاري** ،كتاب التفسير، باب { ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق } رقم (4920). [↑](#endnote-ref-27)
28. البلقاء: هي إقليم في أرض الشام في الأردن، وتشمل عمّان وعدة مدن أخرى، انظر: معجم البلدان (1/ 204). [↑](#endnote-ref-28)
29. ()هشام بن محمد الكلبي ،**كتاب الأصنام** ،المحقق: أحمد زكي باشا ،دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الرابعة، 2000م،ص: 8 [↑](#endnote-ref-29)
30. () أحمد بن حجر آل بوطامي، **العقائد السلفية،** ، ص (14 - 15). [↑](#endnote-ref-30)
31. () محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي([671هـ](https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=&cad=rja&uact=8&ved=2ahUKEwiNtK6_kuzqAhVS4YUKHQg3BtwQs2YoADABegQIARAP&url=https%3A%2F%2Far.wikipedia.org%2Fwiki%2F671_%25D9%2587%25D9%2580&usg=AOvVaw327aNIBLPE1sc7zwkeSVaf)‏) **،الجامع لأحكام القرآن** ،2/ 58. [↑](#endnote-ref-31)
32. ()البغوي ( 516 هـ ) **معالم التنزيل** ، دار طيبة للنشر والتوزيع 8/ 233. [↑](#endnote-ref-32)
33. () البغوي ( 516 هـ ) **معالم التنزيل** ، دار طيبة للنشر والتوزيع ،4/ 132. [↑](#endnote-ref-33)
34. ()محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري(310 هـ ) ، **جامع البيان في تأويل القرآن** ، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الأولى، 2000.، (19/ 63). [↑](#endnote-ref-34)
35. () فتح القدير ، الشوكاني ، الناشر دار الفكر ، مكان النشر بيروت (3/ 74). [↑](#endnote-ref-35)
36. () عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي (المتوفى : 1376هـ) ، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الأولى ،ص 557 [↑](#endnote-ref-36)
37. () المصدر السابق،ص 635. [↑](#endnote-ref-37)
38. ()الطبري(310 هـ ) ، **جامع البيان في تأويل القرآن** ، 21/ 11. [↑](#endnote-ref-38)
39. ()محمد بن عبد الوهاب، **كشف الشبهات،** وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية

    تاريخ النشر : 1418هـ،ص: 4 [↑](#endnote-ref-39)
40. ()صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، ملتقى أهل الحديث، www.ahlalhdeeth.com [↑](#endnote-ref-40)
41. ()محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي([671هـ](https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=&cad=rja&uact=8&ved=2ahUKEwiNtK6_kuzqAhVS4YUKHQg3BtwQs2YoADABegQIARAP&url=https%3A%2F%2Far.wikipedia.org%2Fwiki%2F671_%25D9%2587%25D9%2580&usg=AOvVaw327aNIBLPE1sc7zwkeSVaf)‏) **،الجامع لأحكام القرآن** ، 10/ 385 [↑](#endnote-ref-41)